اهـ ان فيه ثلاث لغات اى كما فى البيتين المشهورين وهما وجراة
جراءة جرائة بجرعة كراهة طواعية .. وجراة جراءة بالضم
لمن تحذ عن ثقة فى العلم لكن فى يس على السعد الجراة بضم الجيم فمن
الامر ان فخش دللرمل الجزات عند قوله وتطاول اهل الجراة لعل
ضبطه بضم الجيم وسكون الراء اهـ قوله وذكر عطف تفسير على الروية
اهـ قوله وظاهر القاموس الخ التفرقة بين الشجاعة والجراة راى
الحكما اما عند اهل اللغة فلا فرق بينهما اهـ قوله لان عين
اللباس الخ حاصله انك اذا قلت رايت اسدا يرمى فقد شبه
الرجل الشجاع بالحيوان المفترس واستعير اسم المشبه به للمشبه
المشبه وهو ذات الرجل الشجاع مستعار له لانه هو الذى اتى
باللفظ الذى لغيره واطلق عليه فصار كالانسان الذى
استعير له الثوب من صاحبه ولبسه ويقال للمعنى المشبه به
وهو الحيوان المفترس مستعار منه اذ هو كالانسان الذى استعير
منه ثوبه ولبسه غيره من حيث انه اتى بلفظه واطلق على
غيره ويقال للفظ الاسد مستعار لانه اتى به من صاحبه لغيره
كاللباس المستعار من صاحبه للابسه ويقال للانسان المستعمل
للفظ فى غير معناه الاصلى مستعير لانه هو الاتى باللفظ من صاحبه
كالاتى باللباس من صاحبه اهـ دسوقى قوله فالذى ينبغى ان يقال ان
الاولى للشيخ ان يقول المراد ان معنى لم يذكر فيها ذكر المشبه به
لم يتلفظ فيها بالمتلفظ بالمشبه ولا معنى لم يصح ذلك تأويل الذكر
بالمذكور الذى هو اللفظ على معنى لم يذكر فيها المذكور اى لم يتلفظ
فيها باللفظ ولا شك فى انه لم يتلفظ فيها باللفظ فالاولى
حذفه ولا يمكن دفعه كما لا يخفى اهـ قوله المص بذكر شئ من لوازمه
الخ اى الذى لم يصرح بذكر المشبه به بل بذكر لازمه الدال عليه
فالمص يقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كما استعارة
الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع
بل اقتصرنا على ذكر لازمه اعلاما بما هو مدلوله وهو الاظفار
لان الاظفار انما هى لازمة لمدلول لفظ السبع اعنى الحيوان
المفترس وانما اقتصر على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود
كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح
به

به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية
اهـ سعد والحاصل ان قولنا اظفار المنية تشبث بفلان يقصد
بالاظفار فيه ان تكون كناية عن السبع المقصود استعارته للمنية
كما استعارة الاسد للرجل الشجاع فاذا استعمل بهذا القصد فقد صح
انا لم نصرح بالمستعار الذى هو السبع بل كنينا عنه ونبهنا عليه
بلازمه لينتقل منه الى المقصود استعارته اهـ دسوقى قوله المص
ولم يذكر فيها الخ تفريع على ما قبله صحيح بالنظر الى ما هو معلوم
من ان الاستعارة لا يؤتى فيها باداة ولا وجه شبه بل يقتصر فيها
على احد الطرفين اما دال المشبه به واما دال المشبه اهـ انبابى
قوله ولو باعتبار اللفظ اى لا المعنى فان لفظ ينقضون مثلا من
لوازم المشبه به وان كان معناه وهو الابطال من لوازم المشبه
وبيانه ان النقض معناه فى الاصل فك طاقات الحبل وهو من
ملائمات المشبه به وهو الحبل وقد استعير للابطال والابطال
من ملائمات المشبه الذى هو العهد فيكون النقض بعد
الاستعارة للابطال من لوازم المشبه به باعتبار اللفظ ومن
لوازم المشبه باعتبار المعنى هذا معنى كلامه وبعد ذلك فكلام
المحشى يوهم ان الرسالة جارية على مذهب السعد ويوهم ايضا ان
مذهب السعد هو مذهب الجمهور مع انه ليس كذلك كما سيعرف والتوفيق
بينهما قريبا فى اخر هذه المقولة فكان الاولى له ان يفصل فيقول
قوله اى لوازم المشبه به هذا على مذهب الجمهور الذى مشى عليه
صاحب الرسالة واما على ما ذهب اليه السعد من جواز كون قرينة
المكنية استعارة تحقيقية فاللزوم ولو باعتبار اللفظ فاندفع
ما يقال ان على راى السعد لا يشمل نحو ينقضون عهد الله الخ
فالتفريع فى قوله فالذى ينبغى ما يقال الخ مرتب على ما ذهب اليه السعد
لا على ما ذهب اليه الجمهور وحاصل التوفيق بين المذهبين ان مذهب
الجمهور ان قرينة المكنية هو اثبات شئ من لوازم المشبه به للمشبه
فى المكنية دليلا عليها كما اثبات النطق فى نطقت الحال النقض
فى قوله تعالى ينقضون عهد الله على جعل التمثيل من باب
الاستعارة المكنية وتسمى هذه القرينة تخييلا واستعارة تخييلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1